ابن الكلبي ريادته الثقافية

يحيى صالح جلات

أ.د. عباس جبير سلطان

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص :

تطرق البحث الى دراسة حياة ابن الكلبي وكذلك الى ريادته الثقافية التي تضمنها الى رحلاته الى بغداد التي كانت محطة العلم والعلماء في ذلك الوقت ، ومن هم العلماء الذين تتلمذه على ايديهم وكذلك من هم الذين نهلوا من علم ابن الكلبي وتطرقت كذلك الى مصنفاته العلمية وقد قسمت الى ست مصنفات . وفي هذه الدراسة قد استفدنا من بعض المصادر التي كتبت عن ابن الكلبي ومن هذه المصادر ومنها كتاب معد واليمن الكبير لابن الكلبي نفسة وكذلك كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان والرسل والملوك للطبري وغيرها الكثير

الكلمات المفتاحية :الكلبي ، شيوخه ، تلاميذه مصنفاته

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد فقد جاء اختيار موضوع البحث (ابن الكلبي ريادته الثقافية) لأهميته التاريخية . ان المصادر التاريخية لم تعطينا المعلومات الكافية عن حياة ابن الكلبي خاصة في مقتبل حياته ولم تفصح لنا ولو بالشيء القليل عن تاريخ ولادته او المدة التي عاش فيها، وكذلك لم تفصح لنا عن حياته الاجتماعية والثقافية والمنطقة الجغرافية التي عاش وتوفي فيها، اذ ان المصادر قد اغفلت هذا الجانب من حياته( )، لربما لتركيزها على الجانب السياسي والفكري له ولاسرته حيث نرى ان ابن الكلبي هو نفسه قد اغفل هذا الجانب من حياته فقد حدثنا عن اجداده الذين عاشوا في مدينة الكوفة إبان خلافة الامام علي (ع) ذاكرا موقفهم المؤيد للامام علي ابن ابي طالب (ع) في خلافته،

ابن الكلبي في سطور

لذا يمكننا القول بان اسم هشام بن محمد الكلبي ورد بصيغ واسماء كثيره ومختلفة وقد ذكره لنا هو متحدثا عن نفسه قائلا: " هشام ابو المنذر بن محمد بن السائب بن بشر بن زيد بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عزى بن امرؤ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر عبد ود بن عوف بن كنانه بن عذره بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبره "[1]. واختلفت اراء العلماء في سلسلة نسب هشام بن محمد الكلبي اذ قام البعض منهم بذكرها كاملة كما جاء في النص السابق، اما البعض الاخر فقد اختزلها باسمه واسم قبيلته وجعلها بهذه الصيغة "هشام الكلبي"[2]. وكذلك نرى بعض المؤرخين لم يذكروا سلسلة نسبه كاملة واكتفوا بذكر اسمه واسم والده فجاء على النحو التالي: "هشام بن محمد"[3].

في حين نرى فريقا ثالث من المؤرخين والعلماء قد اوصله الى جده الاول فقالوا: "هشام بن محمد بن السائب الكلبي"[4]، ان المصادر التاريخية لم تذكر معلومات وافية عن حياة ابن الكلبي وعائلته، وكل ما حصلنا عليه انه ينتمي الى عائله معروفه بعليمتها وعريقة لها اشعاع فكري واضح وقد اسهم ذلك الفكر في رقي الحياة الثقافية في مدينه الكوفة وان ولده (محمد بن السائب) يعد من كبار علماء ذلك العصر[5]، اما جده السائب بن بشر فقد كان راويا للحديث كما جاء في بطون الكتب، وان ابنه محمد روى عنه احاديث كثيرة[6].

في حين اتفق كل من الشابشتي[7] واليافعي[8] وحاجي خليفة [9]على ان وفاته كانت في سنة (204ه/819م).

ولضرورة تقتضيها الدراسة فقد قسم البحث الى اربع فقرات . اولاً: ابن الكلبي في سطور اثانياً: رحلاته ثالثاً: شيوخه رابعاً: تلامذته خامساً: مصنفاته

ثانياً: رحلاته

لم يقتصر ابن الكلبي على تلك الثقافة التي تلقاها في مسقط راسة الكوفة، وانما تجاوزها الى مدناً بعيدة واخرى قريبة من الفكر الاسلامي في ذلك الزمن، واهم تلك الامصار (البصرة – بغداد –مكة –بلاد الشام) وتعتبر هذه الامصار من مراكز الاشعاع الفكري والثقافي خلال القرن الثالث الهجري وان بغداد كانت في تلك المدة منطلقا مهم للحركة العلمية والفكرية في اوساط العالم العربي؛ لانها في تلك المدة كانت عاصمة الدولة العربية الاسلامية التي اسسها ابو جعفر المنصور سنة (145هـ/762م) [10].

والجدير بالذكر ان بغداد في تلك المدة كانت مهبط واعجاب العلماء بأسره فتهافت اليها اغلب طلاب العلم للدراسة، ونهل اغلب العلماء من علوم علمائها وان مؤرخنا قد نهل من تلك القواعد الفكرية، فكان في طليعة العلماء وان المصادر لم تذكر تاريخ محدد لتلك الرحلة العلمية على وجة التحديد[11]، ويمكن لنا القول بانه وصلها اثناء خلافة المهدي (158هـ/774م) كونه اصبح ضمن حاشيته ومقربيه[12]، وتجدر الاشارة ان ابن الكلبي كذلك رحل وتنقل بين المدن والامصار الاسلامية الاخرى ومن هذه المدن هي مدينة البصرة كانت هي الاخرى لها نصيب من حياة ابن الكلبي حيث ارفدها بروافد العلم والمعرفة فقد روى بواسطته ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفي في سنة (255هـ-868م) [13] الكثير من الروايات التاريخية، وقد ذكر البعض منها ابن عساكر[14] وهذا يدل على قدومه الى البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري، وقد شغل منصب الكاتب انذاك، وفي هذا الصدد نقل لنا الخطيب البغدادي مسنده الى السجستاني اذ قال "ورد علينا عامل من اهل الكوفة لم ارَ في عمال السلطان ابرع منه فدخلت عليه فقال لي يا سجستاني من علماؤكم في البصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الراي افقهنا وابن الكلبي من اكتبنا للشروط"[15]

وبما ان ابن الكلبي قد كرس حياته للعلم والمعرفة وبعد ان مكث في مدن العراق طالبا العلم والثقافة قام بتوجيه انظاره صوب الاقاليم الخارجية لملئ جعبته العلمية من ثقافاتها وتطوير شخصيته العلمية وتنمية جزئيتها فكانت مكة المكرمة احدى هذه المدن التي زراها واخذ الرواية عن علمائها، ومنهم (معروف بن خربوذ المكي)[16]، كما وانتقل بعد ذلك الى الشام ونقل الرواية عن(ابي يعقوب التدمري)[17].

ثانيا: شيوخه

1 _ ابو بكر بن عياش

شعبة بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي ابو بكر، وقد اختلفت الروايات في اسمه ولكن اصحها شعبة ولد سنة (95ه/715م) ويعتبر شعبه من المعمرين لانع عمر طويلا وتوفي سنة (193ه/810م)[18].

2_ خالد بن عمرو

خالد بن عمرو بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص بن سعيد بن امية بن عبد شمس بن مناف ابو سعيد القريشي الاموي الكوفي[19]،حدث عن العلاء ابن المسيب وشعبة وسفيان الثوري وقد روى عن هشام الدستوائي وشيبان بن عبد الرحمن التميمي.

اما من نقل عنه فان من روى عنه منجاب بن الحارث، ويوسف بن عدي وابو عبدالله القاسم بن سلام صاحب كتاب الاموال وغيرهم الكثير، قدم بغداد وحدث بها[20].

3- حجر بن ربيعة

حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر اخو سعيد عبد الجبار الحضرمي وقد روى حجر عن هشام بن محمد الكلبي[21].

4- عوانه بن الحكم

هو ابو الحكم عوانه بن الحكم بن عياض الكلبي الكوفي الضرير، ويعد عوانه بن الحكم من اهم الاخباريين في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي ولم تذكر المصادر سنة ولادته، وقد نسب الى مدينة الكوفة التي ولد ونشأ فيها[22]، وكان والده عارفا بأنساب العرب وايامها ويعتبر من الشخصيات المهمة في تلك الحقبة وقد شغل الكثير من المناصب بضمنها ولايات الاقاليم ابان تلك الحقبة[23].

ويعد عوانه اخباري مرموق وعالم بالانساب والايام، وكذلك له باع طويل في معرفة الوقائع بين العرب قبل الاسلام وله اسهامات واهتمامات بالشعر والمام بعلوم اللغة والفصاحة وقوة الذاكرة [24]، وله مؤلفات مهمة منها: سيرة معاوية وبني امية
والعنوان الثاني التاريخ[25]، واغلب المؤرخين ترجح ان وفاته كانت في سنة (158ه/768م)[26].

5- محمد بن السائب الكلبي (ابيه)

وهو ابو النضر محمد بن السائب بن بشر [27] ، وقيل مبشر بن عمرو الكلبي قال محمد بن سعد [28]: " هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو الحارث بن عبد الحارث بن عبدالله بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون ابن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد بم عبد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب " [29].

يُعدّ محمد الكلبي فقيها في اغلب انواع العلوم كالنسب، واخبار العرب وايامها، وادابها، وقد روى عنه الكثيرون، وكان يقول لا يوجد احد إلا علمته وعلمت اياه وكان جريئا على القول برأيه دون تثبت فكان حديثه كثيرا، وفيه عجائب لا تكاد توجد عند غيره، ولاسيما في التفسير فأنه ربما ظهر له في الايه معنى وله وجه حسن في التأويل [30].

6- مجالد بن سعيد

وهو مجالد بن سعيد بن عمير ذي مران [31]، وذكرت بعض المصادر اسمه كاملا مجالد بن سعيد بن عمر بن بسطام بن ذي مران بن سرجيل بن ربيعه بن مرشد بن جشم بن حاشد بن حبشم بن خيوان بن نوف بن همدان [32].

يلقب بالهمداني نسبته الى قبيلته كما كان يعرف بالكوفي نسبة الى موطنه وموطن عائلته الكوفه[33]، وكان يكنى ابو عمير[34].

ولم تفصح لنا المصادر التاريخية عن سنة ولادته ولا كتب التراجم عن سنة محدده لولادته لكن اغلب المصادر ذكرت تاريخ وفاته وقد اجمعت هذه المصادر على ان تاريخ وفاته كان في عام (144ه/761م) حيث ذكر ابن سعد (ت230هـ/ 844م) سنة وفاته وقال " مات مجالد سنة اربع واربعين بعد المئه " كذلك ذكر لنا البخاري (ت 256) انه مات سنه اربع واربعين واستند في هذا على ما قاله ابنه اسماعيل ابن مجالد عاش ابي سته وتسعين سنة، ولذلك وعلى ضوء هذه الرواية نستطيع ان نحدد ولادة مجالد ابن سعيد سوف تكون في سنة 48ه/650م على ضوء رواية ابنه اسماعيل التي نقلها[35].

يعتبر مجالد ابن سعيد من صغار التابعين، اذ انه عاصر ايام جماعة من الصحابة، ولكن لم تتهيأ له الرواية عنهم[36]، وذكر المؤرخ خليفه ابن خياط (ت240هـ/854م) انه يعتبر من صغار التابعين ويمكن لنا رسم او وضع الخطوط العريضه لحياته العلمية اي انه تلقى علومه ومعارفه من شيوخه من الكوفة، كما ويعد مجالد ابن سعيد قليل الترحال والتنقل في طلب العلم ومن ابرز شيوخه الشعبي [37].

7- ابو مخنف (لوط بن يحيى الازدي)

ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذيبان بن ثعلبه بن الدول بن سعيد بن غامد الازدي الكوفي[38]، ينحدر من اسرة عربية لها اسهامات سياسية وفكرية واضحة في سبيل اعلاء راية الاسلام والدفاع عن الرسول محمد (ص) وبعد ذلك دفاعه عن اله الكرام، ولاسيما الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام فقد كان جد ابو مخنف ابن سليم صحابيا وزعيم قبيلة الازد اليمنية الكوفية [39]، وقد اشترك ابوه مخنف بعد فتح مكة في الفتوحات الاسلامية ايام خلافة عمر ابن الخطاب، وكذلك صار هو وقبيلته ضمن جيش المثنى ابن حارث الشيباني ثم في جيش سعد ابن ابي وقاص في معركة القادسية[40]، وفي خلافة امير المؤمنين علي عليه السلام اصبح مخنف واخوانه من اعوان الامام علي عليه السلام وقد اشتركوا معه في المعارك التي خاضها ايام خلافته في معركتي الجمل وصفين وقد عقد امير المؤمنين لقبائل الازد وبعض القبائل الاخرى براية واحدة وجعلها تحت قيادة مخنف ابن سليم [41].

جدير بالذكر ان عائلة ابي مخنف عائلة ميسورة، وهم رؤساء قبيلة الازد وكانو مقربين من السلطه انذاك، ويعد ابو مخنف من احد مؤرخين واخباري القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي وهو احد اخباري مدرسة الكوفة العراقية في التدوين التاريخي كما انه يشكل اهمية كبيرة ومتميزة للتاريخ الاسلامي لانه ابرز من كتب باحداث

العراق وعلاقة تلك الاحداث بالسلطة المركزية الحاكمة وهي السلطة الاموية انذاك وله كتاب مقاتل الطالبين تناول فيه تفاصيل معركة الطف[42].

8- معروف بن خربوذ :

معروف بن خربوذ القرشي الكوفي مولى عثمان بن عفان ولم تذكر المصادر سنة محددة لولادته، وكذلك الامر بالنسبة لوفاته فلم يحددوا سنة معينه لوفاته بل حصروها في المدة بين (151ه-160ه/770-779م)[43]

ثالثا : تلاميذه

1 – محمد بن سعيد كاتب الواقدي

ابو عبدالله محمد بن سعيد بن منح الزهري البصري كاتب الواقدي ويعتبر احد الشخصيات الفضلاء والاجلاء، وقد صحب الواقدي وكتب له، وكان يسمى كاتب الواقدي، والف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء، وقد اجاد فيه واحسن وهو خمس عشر مجلد وكان صدوقا ثقة [44].

2 – ابن الاشعث

احمد بن مقدام بن سليمان بن الاشعث بن اسلم بن سويد بن الاسود بن ربيعه بن سنان ابو الاشعث العجلي البصري قدم بغداد وحدث بها [45].

3 – محمد بن حبيب

هو ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية، ويقال ان حبيبا اسم امه، وقيل بل اسم ابيه[46]، وكان من علماء بغداد بالانساب والاخبار واللغة والشعر والقبائل [47]، ويقول الخطيب البغدادي: " محمد بن حبيب صاحب كتاب المحبر كان عالما بالنسب واخبار العرب موثقا في روايته

وقد ذكر السيوطي في مدحه انه كان صدوقا حافظا اللانساب، وقد حدث عن هشام بن محمد وروى كتبه، توفي (سنة 245ه/859م)[48].

4 – ابو سعيد السكري

هو الحسن بن الحسين بن عبدالله بن عبد الرحمن بن العلاء بن ابي صفره المعروف بالسكري المولود سنه (212ه/826م) وتوفي (275ه/887م) وقيل سنة (290ه/910م) [49]، وقد وصف بانه ثقة صادقا يقرأ القران وله كتب كثيرة في الادب والشعر، وكان اذا اجمع جمعا يكون لغاية الاستيعاب والكثرة[50]، ويعد السكري من المؤلفين البارعين حيث الف الكثير من الكتب، ومن كتبه اورده ابن النديم في الفهرست وكذلك اورد له ياقوت الحموي في معجمه البعض من كتبه مثل كتاب النقائض، والنبات، وكتاب المناهل والقرى، وكتاب الوحوش، وكتاب الابيات السائدة، وقد حدث عن يحيى بن معن وابا حاتم السبحاني[51].

رابعا :رأي العلماء فيه

اختلفت وتباينت اراء العلماء في كتابات ابن الكلبي حيث نرى هناك اختلاف كبير حول شخصيته في رأي العلماء فمنهم من قدح به اما البعض الاخر فنجده يمدحه وسوف نقوم بسرد هذ الاقوال في هذا البحث ونبين رأي العلماء فيه:

اقوال المدح بإن الكلبي

قال النجاشي[52] (ت450ه/1055م): " هشام بن محمد بن السائب ابو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم ،العارف بالأيام كان مختصاً بمذهبنا ".وورد عن ياقوت الحموي[53] (ت 626ه/1228م) قوله: " ابو المنذر النسابة العلامة كان عالما بالنسب واخبار العرب وايامها ووقائعها ومثالبها".

كما جاء عن ابن ابي الحديد[54](656هـ/ 1258م) قوله: " هشام بن محمد بن السائب الكلبي نسابة ابن نسابة عالم بايام العرب واخبارها ابوه اعلم منه ".كما يذكر عن العلامة الحلي[55](ت 726هـ/ 1325م) انه قال: " الناسب المشهور العالم المشهور بالعلم والفضل العارف بالأيام كان مختصاً بمذهبنا" . وذكره الذهبي[56] (ت748هـ/ 1347م) قائلا: " هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو المنذر الكلبي العلامة الاخباري الحافظ ".وقال عنه صلاح الدين ايبك الصفدي[57] (ت 764هـ/ 1362م): " ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو المنذر الكلبي النسابة العلامة الاخباري الحافظ ".

وجاء عن الشيخ احمد بن عبد الرضا البصري[58] (ت1085ه/1765م) انه قال فيه: "العالم العارف بالإمام المشهور بالفضل والكمال وكان مختصاً بمذهبنا ".

وقال الشيخ عباس القمي[59] (ت1359ه/1940م): " ان علم الانساب علم عظيم النفع جليل القدر والذي فتح هذا الباب وضبط علم الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي وله في هذا العلم خمسة كتب : المنزلة، والجمهرة ،والوجيز، والفريد والملوكي".

اقوال القدح بإبن الكلبي :

اختلف العلماء واختلفت آرئهم في مدى تصديقيه للروايات وخاصة نقله للحديث فأن معظم اهل السنة اختلفوا في توثيقه للحديث، وجاءت اقوالهم كالاتي:

1-البخاري(ت256هـ/ 342م) حيث قال عنه: "انه صاحب سمر ونسب "[60].

2- اما الرازي[61] (ت328هـ/ 939م) فقد قال عنه "كان صاحب سمر وهو احب الي من ابيه ".

3- ابن حبان(354هـ/ 965م) [62] قد ذكره وقال في حقه: "يروي العجائب والاخبار التي لا اصول لها واخباره في اغلوطات اشهر من ان يحتاج الاغراق في وصفها ".

5- وقال عنه ابن عدي[63](ت 365هـ/976م): " انما هو صاحب نسب وسمر وما ظننت احدا يحدث عنه".

6-وقال الدار قطني[64] (ت385هـ/ 995م) "انه متروك الحديث ".

7- حدثنا الخطيب البغدادي[65](ت 463هـ/ 1080م) في رواية طويله عن سيرته حيث ذكر لنا سيرته وكذلك موطنه حيث قال فيها "...حدثنا عبدالله ابن احمد قال سمعت ابي يقول هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه انما هو صاحب نسب وسمر وما ظننت احد يحدث عنه ... ".

8- وقال الذهبي[66] (ت748هـ/ 1347م): " انه متروك ".

9- وقال عنه ابن العماد الحنبلي[67] (ت1089هـ/ 1687م): " ان كان علامة نسابة الا انة متروك الحديث ".

ولكن يبقى التساؤل المطروح لماذا اختلفت اراء العلماء في مدح وذم ابن الكلبي فمنها من جعله هو الاصل والاساس في جميع رواياته بما فيها رواياته ونقله للحديث الشريف.

وعلى العكس من ذلك فقد اختلف البعض فيه بالنسبة لنقله للحديث الشريف وكذبوه ولكنهم اعتبروه ثقه ومصدر لهم في علم الانساب. ومن المفيد ان نذكر من هم الذين قدحوا به، وهم اغلب علماء اهل العامة ويرجع سبب ذمهم وجحودهم لحق هذا العالم الكبير لتشيع ابن الكلبي لمذهب اهل البيت عليهم السلام وقد دخلوا في تناقض كبير لانهم اعتمدوا على رواياته في الانساب وايام العرب في حين انه لم يقبلوا بروايته عن النبي (ص) وهذا الحكم لا يستند على دليل واضح وعلمي ، فكيف يكون الرجل ثقه جليل في روايته لأنساب العرب وايامهم وجميع ما يتعلق بتاريخهم ، ثم يتحول بلحظه الى متروك الرواية غير موثوق به في قضايا الشرع مع انه لم يكن متهما في علمه وخلقه .وعلى خلاف ذلك فقد كان الذين يمدحون بابن الكلبي وجلهم من علماء الامامية فقد اشادوا بالرجل وعدوه من اتباع مذهب اهل البيت (عليهم السلام).

يعتبر ابن الكلبي من المؤرخين المكثرين في التأليف اذ اشار بعض المؤرخين الى ان مصنفاته قد تجاوزت مائة واربعين مصنفا[68]، فيما ذكر البعض الاخر من المؤلفين على انها تزيد على المائة والخمسين مصنفا[69].

إلا ان اغلب هذه المصنفات التي كتبها ابن الكلبي لم تصل الينا بل جاءت متناثرة في بطون الكتب والمصادر الاسلامية ولم يصل لنا سوى بعض الكتب، ومن هذه المصنفات التي بين ايدينا هي الكتاب الذي نحن بصدد دراسته كتاب جمهرة النسب

اولاً : جمهرة النسب [70] هو كتاب في الانساب العربية ويرى البعض طبعه موسعه لمؤلف والده في الانساب على اعتبار ان هشام بن محمد بن السائب الكلبي قد تابع دراسات والده في هذ المجال[71]، ويعتبر كتاب جمهرة النسب من الكتب التي لها باع طويل في مجال الانساب العربية وقد اعتمد اغلب النسابون فيما بعد على كتاب الجمهره، واخذوا منه واصبح المرجع الاول للمؤلفين[72].

ثانياً: كتاب انساب الخيل[73].

ثالثاً: كتاب الاصنام[74]، اعتنى به العلماء فتناقلوه وتدارسوه وعلقوا عليه كثيراً

رابعاً: كتاب المثالب[75].

خامساً: كتاب نسب معد واليمن الكبير[76].وان هذه الكتب الخمس مطبوعة

اما فيما يخص مصنفاته الاخرى التي تجاوزت المائة مصنف فقد ذكرها ابن النديم[77]، وقسمها بحسب عناوينها والمادة التاريخية التي جاءت بها في اطار الدراسات التاريخية فقد وضعها ضمن مجموعات معنونه بما يتفق وعناوين المؤلفات فوضعها كالاتي

1- كتبه في الاحلاف وعددها خمسة.
2- في المأثر والبيوتات والمنافرات والمؤودات ،وعدها تسعة وعشرون.
3- كتبة في اخبار الاوائل ، وعددها خمشة وثلاثون.
4- وفي ما قارب الاسلام من امر الجاهلية ، وعددها عشرة.
5- كتبة في اخبار الاسلام ،عددها ثمانية.
6- اخبار البلدان وعددها اثنا عشر.
7- اخبار الشعراء وايام العرب، وعددها اثنا عشر.
8- كتبة في الاخبار والاسمار، وعددها خمسة عشر.
9- كتبه في الانساب وعدها ستة عشر كتابا[78].

وفي ما يخص مؤلفاته الاخرى ذكر لنا ابن النديم ان محمد بن هشام له كتب اخرى وهي كتاب ادعاء زياد بن معاوية، وكتاب اخبار زياد بن ابية، وكتاب صنائع قريش، وكتاب المساجرات، وكتاب المناقلات، وكتاب المعاتبات، وكتاب المشاغبات، وكتاب ملوك الطوائف، وكتاب ملوك كندة، وكتاب بيوتات اليمن، وكتاب ملوك اليمن من التبابعة، وكتاب افتراق ولد معد، وكتاب افتراق ولد نزار، وكتاب تفرق الازد، وكتاب طسم وجديس، وكتاب المعرفات من النساء في قريش، وكتاب اولاد الخلفاء، وكتاب امهات النبي (ص)، وكتاب العواتك، وكتاب كنى ابء الرسول (ص)، وله ايضا كتاب جمهرة الجمهرة[79].وفي ذات السياق اضاف ابن خلكان الى كتب ابن الكلبي كتاب الفريد في الانساب صنفة للمأمون، والملوكي في الانساب صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي[80]، والمنزل في النسب[81].ان ابن الكلبي كان مؤلفا غزير في التأليف وقد تنوعت كتبه ومصنفاته في الانساب، والاخبار، والمأثر، والمثالب، والبلدان، والشعراء، والايام، ولذلك فهو يعد من اهم المؤورخين الذين كانت مؤلفاته لها فضل على كثير من المحدثين والمؤلفين الذين اخذوا من علمه، ونهلوا من تلك المصنفات التي كتبها في كافة المجالات العلمية حيث يعتبر اغلب المؤلفين هم عاله على ابن الكلبي؛ لانهم اخذوه من علمه ومن مؤلفاته خاصة في مجال النسب والانساب[82].

سادسا: النقولات عن هشام بن محمد الكلبي

من ينعم النظر في مؤلفات ابن الكلبي، ولا سيما كتيه في الانساب يجد ان اغلب المؤلفين الذين جاؤوا بعده نراهم قد اعتمدوا عليه كثيرا، وخاصة في كتب الانساب فهو يعتبر "امام النسب" بحسب وصفه بعض المؤرخين، وان اغلب الذين كتبوا في الانساب اخذوه منه فهذا ابن حزم (ت456ه/1066م)[83] في كتابه جمهرة انساب العرب يعتبر نسخة من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي مع حذف واضافه وكتاب اشراف الانساب للبلاذري (ت 279ه/891م) الذي نقل اغلب مادته من كتاب الجمهرة لابن الكلبي[84]، وكذلك الطبري(ت310هـ/922م)، فقد اعتمد عليه واخذ مقتبسات كثيره من مؤلفاته، ولا ننسى ياقوت الحموي الذي اعتمد عليه اي ما اعتماد حيث نقل اكثر مادته العلمية من مصنفات ابن الكلبي حيث نجده قد اعتمد على كتب ابن الكلبي ومنها افتراق العرب، واشتقاق البلدان، وكذلك كتاب الانساب، وكتابه الاصنام، الذين اعتمد عليهم الحموي في نقل مادته العلمية[85]. اما كتب الامثال فهي الاخرى لم تخلو من اقتباسات ابن الكلبي حيث اخذت نصيبا واسعاً من مؤلفات ومصنفات ابن الكلبي ونقلت عنه ما لا يحصى من ارائه واقوله واخذت منه الكثير مثل كتاب الامثال لأبن سلام (224ه/845م) [86]. وكذلك اخذ منه ابي الهلال العسكري (ت395ه/1004م) في كتابه جمهرة الامثال [87]، ولم يخلو كتاب ابو الفضل الميداني (ت518ه/1124م) في كتابه مجمع الامثال من كتابات ابن الكلبي وغيرها من الكتب التي الفت في هذا المضمار [88].ولم تكن معجمات اللغه العربية وكتب غريب الحديث، وكتب علوم القران ببعيدة عن ذلك فقد غزرت هي الاخرى بآرائة واقواله واخذت عنه الكثير لاسيما كتاب الاصنام، وانساب الخيل، وجمهرة النسب وما الى ذلك من مصنفاته فضلا عن مصنفات اخرى استقت منه مادته وتوكّات عليه في مضامينها لا يسع المجال لذكرها والخوض في البحث عنها [89].

الخاتمة :

1) وضحت الدراسة ان ابن الكلبي قد كرس حياته للعلم والمعرفة وبعد ان مكث في مدن العراق طالبا العلم والثقافة قام بتوجيه انظاره صوب الاقاليم الخارجية لملئ جعبته العلمية من ثقافاتها وتطوير شخصيته العلمية وتنمية جزئيتها فكانت مكة المكرمة احدى هذه المدن التي زراها واخذ الرواية عن علمائها.
2) اثبتت الدراسة اختلاف وتباين اراء العلماء في كتابات ابن الكلبي حيث نرى هناك اختلاف كبير حول شخصيته في رأي العلماء فمنهم من قدح به اما البعض الاخر فنجده يمدحه وجعله وتباينت اراهم بين المدح والذم.
3) بينت الدراسة يعتبر ابن الكلبي من المؤرخين المكثرين في التأليف اذ اشار بعض المؤرخين الى ان مصنفاته قد تجاوزت مائة واربعين مصنفا.
4) اغفلت اغلب المصادر التاريخية عن شخصية مهمة لدية المعرفة في علم الانساب فام تعطينا حياته الا الشيء القليل .
5) انحدر ابن الكلبي من عائلة معروفة بالعلم واشعاعها الفكري ،وذلك انعكس ايجاباً في مدينة الكوفة .
6) كرس ابن الكلبي حياته للعلم والمعرفة وذلك يعود الى نشأته في بيت يهتم بالجانب العلمي والفكري من جهة واطلاعه الثاقب الى صوب الامصار الخارجية لملىء جعبته من جهة اخرى .
7) اختلف العلماء في نقل روايته فمنهم من قدح به ولم يقبل روايته جملة وتفصيلا ومنهم من قبل بها وذلك يعود الى الاختلاف في المذهب والعقيدة .

الهامش البحث

([1]) ابن الكلبي محمد بن هشام (ت:204هـ/ 819 م)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، (بيروت-1988م)، ج2، ص 620-629؛ ابن النديم، محمد ابن اسحاق (ت 385هـ/995م)، الفهرست، تحقيق: رضا تجديد، مطبعة فلوجا (القاهرة-د.ت)، ص140؛ المسعودي، علي ابن الحسين بن علي،(ت345هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، (قم- 1984م)، ج3، ص315.

([2]) ابن حنبل، احمد بن محمد(ت: 241هـ/ 855م)، العلل ومعرفة الرجال ،تحقيق: وصي الله بن محمود، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع، (بيروت-1408هـ)، ج2، ص31 ؛ الذهبي، محمد شمس الدين(ت: 748هـ/ 1347م)، تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي ،(الرياض-د.ت)،ج1، ص343 ؛ ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)،تهذيب التهذيب، دار الفكر (بيروت -1404هـ)، ج2 ،ص7.

([3]) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1200م)،الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت- 1406-هـ)، ج3، ص176 ؛ الذهبي، محمد شمس الدين(ت: 748هـ/ 1347م)، المقتنى في سرد الكلنى، تحقيق: محمود صالح عبد العزيز،(المدينة المنورة -1408هـ)، ص44.

([4]) البخاري، محمد بن اسماعيل(ت256هـ/ 342هـ) ، التاريخ الكبير ،المكتبة الإسلامية (ديار بكر بلا –ت)،ج8،ص200؛العقيلي ،محمد بن عمر بن موسى (ت 322هـ/932م) ، ضعفاء العقيلي ،تحقيق د. عبد المعطى

امين،ط2،دار الكتب العلمية (بيروت -1418)ج4،ص339؛ابن حبان ، ابو حاتم ، محمد بن حبان بن احمد (354هـ/ 965م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ،تحقيق: محمود ابراهيم ،(بيروت –د. ت)ج3 ،ص91

[5]() ابن ماكولا، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقاب، ج7،ص347؛المزي ، تهذيب الكمال ، ج25 ،ص146 ؛ الطائي، ابن الكلبي ، ص45.

[6]() الرازي، الجرح والتعديل ، ج4، ص163.

[7]() الشابشتي ، علي بن محمد (تـ 388هـ / 998م)الديارات ،تحقيق كوركيس عواد، (بيروت -1986م)، ص36.

[8]() اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن عبدالله بن أسعد بن سليمان المكي (ت768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، (بيروت دار االكتب العلمية، 1997م)، ص29.

[9]() كشف الظنون ، ج2، ص1258.

[10]() الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،ج1،ص36؛ الطائي ،ابن الكلبي ،ص46.

[11]() الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف (القاهرة-د ت)، ج8، ص172.

[12]() الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8، ص172؛ الطائي ؛ اسامة ،ابن الكلبي ، ص47.

[13]() السجستاني ، سليمان بن الاشعث ،سؤلات ابي عبيد الاجري الابي داود ،تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوري ،مؤسسة دار الاستقامة (مكة -1997م) ،ج1،ص20.

[14]() علي ابن الحسين (571هـ/ 1175م)، تاريخ دمشق، تحقيق: علي شري، دار الفكر (بيروت-1415هـ) ،ج19، ص101.

[15]() الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج11،ص207.

[16]() الطائي، ابن الكلبي ،ص48.

[17]() المرجع نفسه، ص48 .

[18]() المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص495 .

[19]() الرازي ، ابو حاتم ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص45.

[20]() الخطيب البغدادي ، ج15 ص 123.كلبي

[21]() ابن حبان، الثقات ؛ ابن الاثير، اسد الغابة،

[22]() ابن النديم ، (ت 358 هـ) ، الفهرست ، ص134 ؛ ياقوت الحموي ، 625 ، ج16 ، ص 86 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج23، ص101 ؛ كحاله رضا عمر، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث ، بيروت \البنان 1977م ، ج7، ص14.

[23]() ابو زيد بكر بن عبدالله ، طبقات النسابين ، ط1 ، الرياض دار الرشد ، 1978 ، ص 32 .

[24]() الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص201؛ الزركلي خير الدين ، الاعلام ، ج5 ، ص 93

[25]() النديم ، الفهرست ، ص134.

[26]() ياقوت ، معجم الادباء ، ج16 ص 86.

[27]() ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ،ج9 ،ص 178.

[28]() محمد بن سعد بن منبع الحافظ العلامه الحجه ابو عبدالله البغدادي كاتب الواقدي ومصنف الطبقات الكبرى في بضه عشر مجلدا والطبقات الصغير وغير ذلك ولد بعد الستين ومئة وقيل في سنه ثمان وستون وطلب العلم في الصبا ولحق الكبار ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص405.

[29]() ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص309.

[30]() المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج4 ،ص26.

[31] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ،ص 636؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص9
[32] ابن خياط ، طبقات خليفه ، ص 282 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج3 ، ص 1220.
[33] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص 282 ؛ ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص 361 ؛ الذهبي ، ،سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص382 .
[34] ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص 129 ، ؛ مغلطاي ، ابو عبدالله علاء الدين ابن فليج بن عبدالله البكجري المصري ، (ت 762 هـ) ، اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : ابو عبد الرحمن عادل بن محمد ابو محمد اسامه بن ابر اهيم ، الناشر الفاروق الحديثة اللطباعه والنشر ، ط1 ، 2001 ، ج11 ، ص 82 .
[35] الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج3 ،ص977.
[36] االذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج6 ، ص382 .
[37] ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ص 52 ؛ ابن شاهين ، ابو جعفر عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن ايوب البغدادي (ت 380 هـ) الترغيب في فضائل الاعمال وثواب ذلك ، تحقيق : صالح احمد مصلح ، دار ابن الجوزي ، ط1 ، ص74،
[38] ابن الكلبي ، نسب معد واليمن والكبير ، ج2 ، ص 194 ، ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص35 ؛ يحيى بن معين ، ابو زكريا يحيى بن معن بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي (ت233هـ) تحقيق : احمد بن محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي والاحياء والتراث الاسلامي مكه – ط1 ، 1979م ج4 ص 367.
[39] ابن الاثير، اسد الغابه في معرفة الصحابه ، ج4 ص339.
[40] البراقي ، السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي ، (ت 1332هـ) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : ماجد احمد العطية ، دار النشر الاضواء للطباعة وانشر والتوزيع ، ط4، 1997 م ، ص139.
[41] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج2 ص 236.
[42] العلي ، كفايه طارش العلي ، ابو مخنف ودوره في التدوين التاريخي ، ص 164-168.
[43] رجال الكشي ، ج 3، ص 76 .
[44] ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج4، ص351.
[45] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص381.
[46] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج1 ، ص 7 .
[47] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص 277 .
[48] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص54 .
[49] ابن الكلبي ، الجمهرة ، ج1، ص 9 ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ح2، ص 14 .
[50] المصدر نفسه،
[51] ابن النديم ، الفهرست ، ص85 ؛ ياقوت ،معجم الادباء ، ج8، ص98 .
[52] رجال النجاشي ،ص 434.
[53] معجم الادباء ،ج6 ص2779.
[54] شرح نهج البلاغة ج18 ص66.
[55] شرح نهج البلاغة ج18 ص66.
[56] شرح نهج البلاغة ج18 ص66.
[57] شرح نهج البلاغة ج18 ص66.
[58] شرح نهج البلاغة ج18 ص66.
[59] شرح نهج البلاغة ج18 ص66.
[60] التاريخ الكبير ،ج 8 ، ص200.
[61] الجرح والتعديل ، ج1 ص 69.
[62] المجروحين ،ج30 ،ص90.
[63] الكامل في الضعفاء ، ج7 ، ص110.

[64] ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج6 ، ص196.
[65] تاريخ بغداد ، ج14 ، ص45.
[66] المغنى في الضعفاء ، ج2 ، ص711.
[67] شذرات الذهب ، ج2 ص 12.
[68] النديم، الفهرست ،ج1 ،ص3 .
[69] ياقوت ، معجم الادباء ،ج5 ص595-598.
[70] ابن الكلبي ،هشام بن محمد ، (ت204هـ /819م) ، جمهرة النسب ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ،ط1 ،بيروت ،1993.
[71] عبد العزيز الدوري ، النشأة ،ص41.
[72] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ،ص10؛ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ،ج3 ،ص32؛ عبد العزيز الدوري ، النشأة ، ص41؛
[73] ابن الكلبي ،محمد بن هشام ،(ت 204هـ /819م) ، كتاب انساب الخيل في الجاهلية ولإسلام واخبارها ويليه كتاب انساب خيل العرب وفرسانها ، نشره ليفي ديلافيدا ، مطبعة بريل ،ليدن ، 1928.
[74] ابن الكلبي ،محمد بن هشام ، (ت204هـ/819م) ، مثالب العرب (مخطوط)، دار الكتاب المصرية ، القاهرة ، رقم 9604،اداب مصوره
[75] ابن الكلبي ،محمد بن هشام ،(ت 204هـ /819م) ، كتاب الاصنام ، تحقيق: احمد زكي ، طبعة دار الكتاب القاهرة ، 1924،
[76] ابن الكلبي ،محمد بن هشام ، (ت204هـ /819م) ، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ،
[77] الفهرست، ج1،ص1-7.
[78] الفهرست، ج1،ص1-7.
[79] المصدر نفسه ،ج1 ،ص1-7.
(80) هو ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وزير هارون الرشيد، ويذكر انه اشتهر بفصاحته وذكائه وبلاغته، وكان له علو المرتبة عند هارون الرشيد، قتله الرشيد في سنة 187هـ/803م ؛ ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص328، 336.
[81] ابن خلكان ،وفيات والاعيان ،ج5،ص132.
[82] الربيعي ،محمد علي هوبي /مرويات بن الكلبي ،اللغوية جمع وتحقيق ودراسة ، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع ،عدد 37 ،نيسان ابريل ، 2019 ، ص62-61.
[83] ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي ،(ت 456هـ) ،تحقيق :لجنه من العلماء ،الناشر :دار الكتب العلمية -بيروت ،ط1 ، 1983م-1403.
[84] البلاذري ،احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ، (ت279هـ)، تحقيق :سهيل زكار ورياض الزركلي ، الناشر :(دار الفكر –بيروت) الطبعة الاولى (1417هـ-1996م)
[85] ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الحموي(ت626هـ) ،معجم البلدان ،الناشر :(دار صادر –بيروت)،الطبعة الثانية 1995
[86] ابن سلام ،ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي (ت224هـ) ،الامثال ، تحقيق :عبد المجيد قطامش ،الناشر (دار المامون للتراث)ط1 ،(1400هـ-1980م) .
[87] العسكري ، الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ابو هلال(ت395هـ/1004م) ، تحقيق: احمد عبد السلام – محمد سعيد بن بسيوني زغلول ابو هاجر ،الناشر :دار الكتب العلمية ،(بيروت-1988م) ط1.
[88] الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري (ت518ه/1124م)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،الناشر ،دار المعرفة(لبنان -بيروت).
[89] الربيعي ،مرويات ابن الكلبي اللغوية ،ص62.